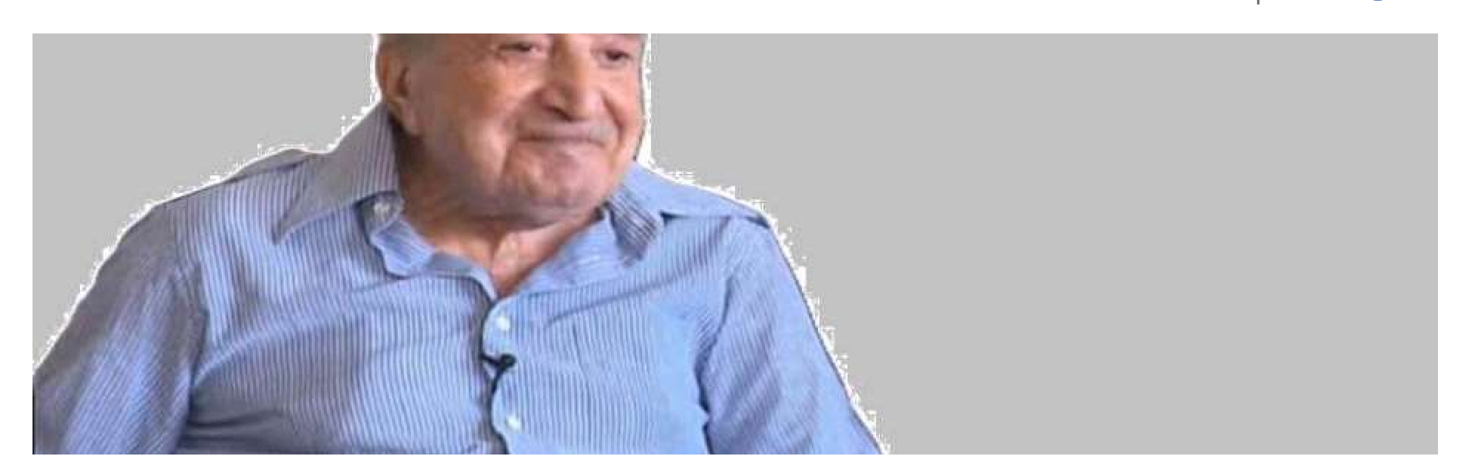


رحيل مؤسِّس "البلاغ" غسان شرارة: المُنْكَفئ الصامت

المدن - ثقافة | الجمعة 2025/01/31





كتب الناشر والصحافي الراحل طلال سلمان: "ما زالت تجربة مجلة "البلاغ"، التي كان صدورها حدثاً صحافياً مهماً في بيروت في العام 1972، تحتل مكانها في ذاكرتي مع أنها لم تعمّر أكثر من أربع سنوات، ثم أغلقها من أطلقها، غسان شرارة، وهي في شرخ شبابها. وحيث ذهب غسان كانت تطارده الأسئلة: لماذا أوقفتها وتخليت عن مشروع ناجح فكان يجيب بصمته العميق، فإن ألحّ عليه "الفضوليون" كان يترك الكلام لشقيقه عدنان الذي يندفع إلى تلخيص الموقف ببضعة أبيات من شعر أبيه موسى الزين شرارة".

غسان شرارة، كما كتب عنه، عرفته مدينة صيدا تلميذاً في مدارسها في أوائل خمسينات العقد الماضي، جنباً إلى جنب مع النقابي حسيب عبد الجواد والباحث مصطفى دندشلي، وعرفه حزب البعث في لبنان واحداً من أوائل المنتمين إليه، وعرفته القاهرة طالباً استطاع أن يتحول إلى قائد طلابي يترأس رابطة الطلبة العرب في مصر التي كانت تقود الحركة الطالبية العربية في زمن المد القومي العربي في أواخر خمسينيات القرن الماضي، لا سيّما في دعم الوحدة بين مصر وسوريا العام 1958، وثورة الجزائر (1954 – 1962)، وإسقاط حلف بغداد ومشروع إيزنهاور، حسبما ورد في المذكرات غير المنشورة للعروبي البحريني الكبير حسين قاسم.

وشرارة، كما يكتب صديقه معن بشور، "عرفته الصحافة صاحباً لمجلة البلاغ التي ولدت عشية الحرب اللعينة في لبنان العام 1974، وتوقفت عن الصدور مع تصاعد أعمال العنف في بيروت العام 1975".
واضاف: "منذ ذلك الحين ابتعد غسان شرارة عن عمله السياسي والصحافي واختار انكفاءً طوعياً عبّر عن شعوره بالحال المأسوية التي تمر بها أمته وعن الضياع الذي أصاب العديد من طلائعها وكان يرفض المشاركة في أي ندوة أو مؤتمر وعضوية أي هيئة، بل يرفض أي تكريم لشخصه". وبعدما أصبح شرارة بعثياً سابقاً وحاول أكثر من صحافي التواصل معه، رفض وآثر الصمت.

وشرارة من مؤسسي الفكر القومي في جنوب لبنان. يكتب حازم صاغية أنه في وقت يرقى إلى 1952، دعا بعثيو (الجامعة) الأميركية إلى "مهرجان جماهيري" بمناسبة "عيد الشهداء" في السادس من أيار (مايو)، على أن يقام في مدرسة المقاصد الإسلامية في صيدا تحت عنوان "شهداء العرب". هناك رُفعت شعارات الحزب الوليد وكان الخطباء هم طلاب الجامعة الأميركية البعثيون إياهم". ويتابع صاغية: "لكن لولب "البعث" في "المقاصد"، كان الصحافي والمحامي اللاحق غسان شرارة، من بنت جبيل. وبعثية الأخير،



AL - BALAGH No. 139
9 SEPTEMBER 1974

رسالة القاهرة

هل يتراجع السادات

نداء المقاومة
الى العالم



آخرون من الأقارب، حتى عُد البعث، في بنت جبيل، حزب آل شرارة".

وكتب الصحافي جهاد الزين في رحيله: لم أعرفه جيدا ولكني ورثت معرفته ومودته عن جدي الشيخ علي الذي كان يكن له احتراما خاصا هو جزء من صداقة الشيخ علي لوالده الأديب والشاعر موسى الزين شرارة الذي يجب أن يُعاد نشر أبياته المتفرقة اللاذعة ضد رجال الدين التقليديين في جبل عامل لما تنطوي عليه من شجاعة هي في الواقع ضد الفكر الديني.
لاحقا، وبعد أن أقفل غسان شرارة مجلة "البلاغ" التي كانت مشروعا حيويا ورصينا لمرحلة السبعينات من القرن المنصرم، كنتُ متأسِّفًا على هذا الإقفال مثل آلاف القراء من المثقفين والمتعلمين واليساريين الذين فجعهم، بالمعنى الحرفي للكلمة، هذا التوقف عن الصدور. كانت "البلاغ "عروسا في الصحافة اللبنانية والعربية سبقت ولادة "السفير" وتركت فراغا نوعيا ساهم في نجاح "السفير".
التقيت به لاحقا في أوائل الثمانينات. كان صمت غسان حين تلتقيه كاسرا كحد السكين حين لا يجيب إذا سألته وإذا أجاب كان الجواب رصينا ودقيقا بالقدر الذي ينم عن ثقافة وتجربة مختزَنتين.
لو كُتب تاريخ حزب "البعث" كان غسان سيكون رمزا لمرحلة كان الارتباط بهذا الحزب في أواخر الأربعينات والخمسينات عنوانا مشرِّفا في جبل عامل قبل أن يصبح في الستينات وما بعدها عنوانا معيبا بل فضائحياً.
على أي حال كان غسان بين أوائل تاركي الحزب رغم موقعه القيادي في الصف الأول ولم يرتبط اسمه بأي شكل بالعار البعثي العراقي والسوري اللاحق.

حجم الخط

مشاركة عبر

التعليقات

التعليقات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها



إضافة تعليق...

المكون الإضافي للتعليقات من فيسبوك

الكاتب

المدن - ثقافة

مقالات أخرى للكاتب

"بورتريه عن مشرق ما" يفتتح مهرجان السينما البرازيلية

السبت 2025/02/01

مثقفون سوريون يطالبون بهيئات منتخبة تسنّ قوانين العدالة الانتقالية

الجمعة 2025/01/31

وداعاً نازك سابا يارد

الخميس 2025/01/30

"لعنة باب عكا" لمروان طراف... حرب الكرنتينا

الخميس 2025/01/30

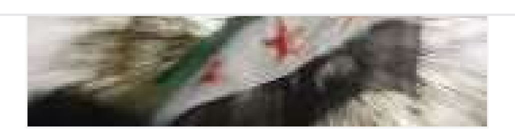
عرض المزيد

الأكثر قراءة

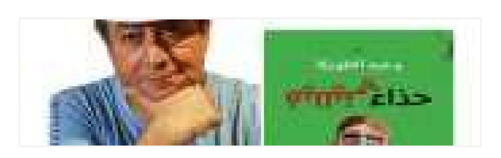


طائفة مُحبَطة





مثقفون سوريون يطالبون بهيئات منتخبة تسنّ قوانين ...



وحيد الطويلة لـ"المدن": أمشي كيلومترات لأكتب ...



مهرجان البستان: فجر جديد وتحية للبنان وبرنامج ...



يوم وفاة أم كلثوم: اغتسلت بزمزم...وصلَّت عليها ...

تابعنا عبر مواقع التواصل الإجتماعي





أدخل بريدك الإلكتروني

اشترك الآن



جريدة إلكترونية مستقلة

جريدة "المدن" الإلكترونية جريدة الكترونية مستقلة مقرها بيروت تمثل التيار المدني اللبناني والعربي

روابط سريعة

الرئيسية
رأي
سياسة
ثقافة
اقتصاد
ميديا
عرب و عالم
الكاريكاتير
محطات

معلومات

نبذة عنا
اتصل بنا
حقوق النشر
لإعلاناتكم
خريطة الموقع
وظائف شاغرة

النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون ممن يطلعون على الخبر في بداية ظهوره

أدخل بريدك الإلكتروني
اشترك








جريدة إلكترونية مستقلة